لكن هل هم قادرون على ذلك؟ هل يستطيعون إقفال ملف الصراع والقتال وفتح ملف للسلام الدائم والمعاهدات وحسن الجوار؟ الجواب لا.

إنهم عاجزون عن ذلك عجزاً تاماً، قد ينجحون في تأجيل الصراع إلى حين، وقد ينجحون في عقد اتفاقيات ومعاهدات سلام إلى حين، لكنهم عاجزون عن أن يلغوا الصراع نهائياً، وعاجزون عن جعل السلام حقيقة دائمة مستمرة.

إنهم عاجزون لأنهم يقفون أمام إرادة اللَّه سبحانه، ويحاولون تعطيل أمره وإيقاف قدره عز وجل، واللَّه غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

لقد شاء اللَّه عز وجل أن يبقى الصراع بين المسلمين واليهود مستمراً حتى قرب قيام الساعة، ويريد البشر الضعاف إنهاءه في هذا الزمان!! ولا يكون إلا ما شاء اللَّه.

ولقد شاء اللَّه أن يعيش اليهود في ذل وتشريد وضياع وفرقة واختلاف وهزيمة إلى يوم القيامة، باستثناء بعض الفترات التي يُمد الحبل لهم إلى حين، ويشاء بشر ضعاف أن يعيش اليهود في عز دائم وسلطان وتمكين مستمرين، ولا يكون إلا ما شاء اللَّه.

ولقد أخبرنا رسول اللَّه ﷺ أن صراعنا مع اليهود دائم مستمر لا ينتهي إلا قرب يوم الساعة، وأننا سوف ننتصر عليهم بإذن اللَّه قبل قيام الساعة، وأننا سوف نقتلهم ونقضي عليهم قبل قيام الساعة.

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبىء اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبد اللَّه، هذا يهودي خلفي تعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود».

وروى البخاري ومسلم والترمذي عن عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنهما